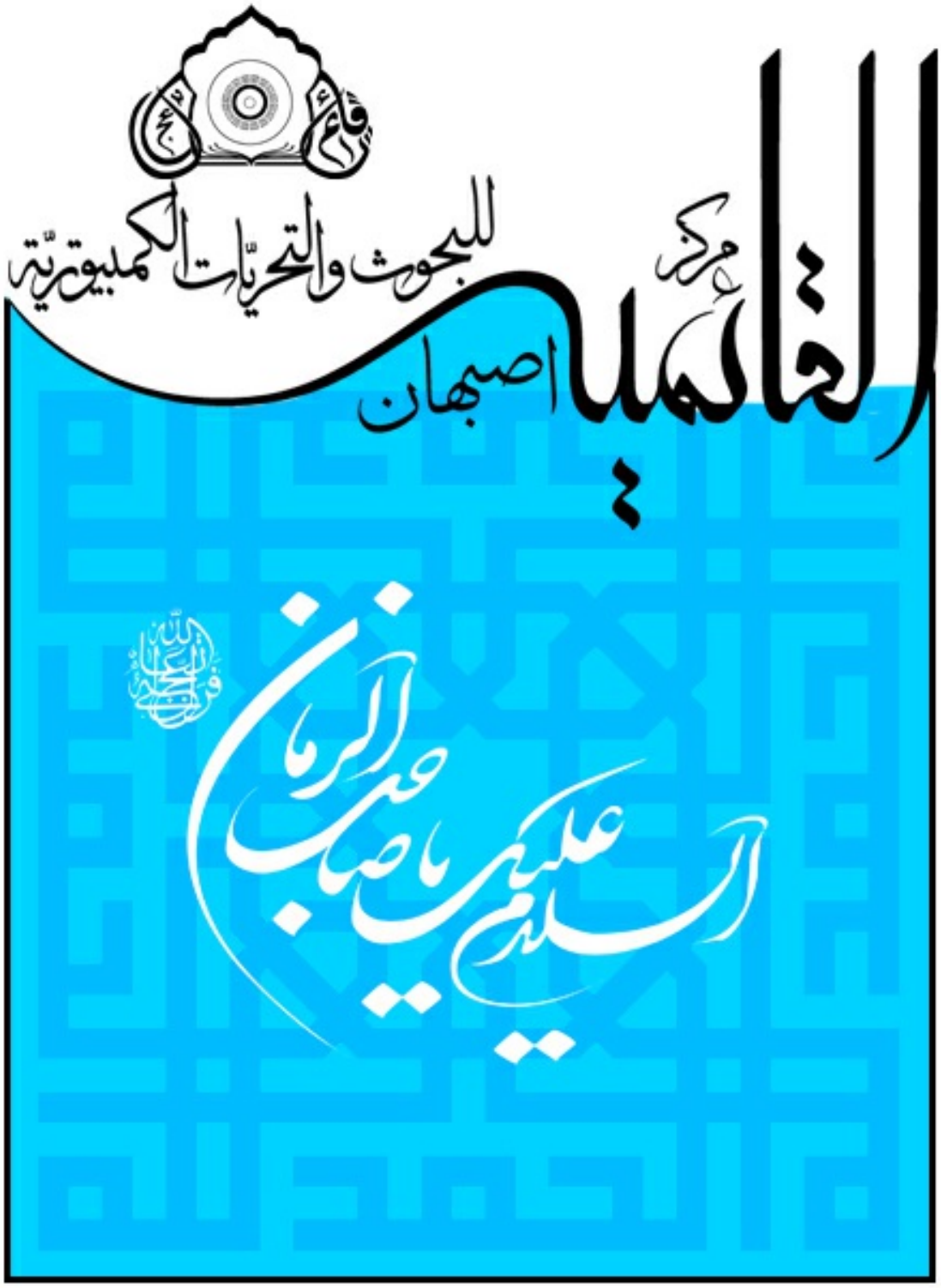

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مصنفات الشيخ المفيد

٢٣

الرسالة الثانية

في الغيبة

المؤتمر العالمي لمناسبة الذكرى الألفية لميلاد الشيخ المفيد

بسم الله الرحمن الرحیم

رسائل الشيخ المفيد (ره) فى الغيبه

كاتب:

محمد بن محمد بن نعمان شيخ مفيد

نشرت فى الطباعة:

الموتمر العالمى لالفيه الشيخ المفيد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
رسائل فی الغیبه المجلد ۲ ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۶
الدلیل علی وجود صاحب الزمان علیه السلام فی الغیبه ----- ۸
السؤال الأول: ----- ۸
السؤال الثانی: ----- ۹
السؤال الثالث: ----- ۱۰
السؤال الرابع: ----- ۱۰
السؤال الخامس: ----- ۱۰
سأل سائل الشیخ المفید رضی الله عنه فقال: ما الدلیل علی وجود الإمام صاحب الغیبه علیه السلام، فقد اختلف الناس فی وجوده اختلافا ظاهرا؟ ----- ۱۶
تعریف مرکز ----- ۲۲

رسائل فی الغیبه المجلد ۲

اشاره

المؤلف : الشیخ المفید.

الجزء : ۲.

المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - القسم العام.

تحقیق : علاء آل جعفر.

سنه الطبع : ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م.

الرساله الثانیه فی الغیبه.

تألیف: الإمام الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبی عبد الله، العکبری، البغدادی.

(۳۳۶ - ۴۱۳ ه)..

تحقیق: علاء آل جعفر.

ص: ۱

اشاره

الرساله الثانيه فى الغيبه.

تأليف: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبى عبد الله، العكبرى، البغدادى.

ص :٢

الدليل على وجود صاحب الزمان عليه السلام فى الغيبه

بسم الله الرحمن الرحيم.

يأتى البحث فى موضوع " وجود الإمام المهدى عليه السلام " الذى تعتقد الشيعه الإماميه بغيبته، بعد البحث عن وجوب الاعتقاد بإمام، ولزوم معرفته.

وقد فصل الشيخ المفيد الكلام فى البحث الأول، فى الرساله السابقه حول حديث " من مات. " ولذلك وضع البحث عن هذه الرساله، بعد تلك.

وهذه الرساله تحتوى على حوار بين الشيخ وبين من سأله عن الدليل المقنع على وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ ضمن أسئله أخرى، يتوصل الشيخ من الإجابه عليها إلى الحق.

السؤال الأول:

ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبه عليه السلام؟ مع اختلاف الناس فى وجوده!؟ أجاب الشيخ: الدليل على ذلك: نقل الشيعه الإماميه، نقلا متواترا، والأخبار بغيبته كذلك، عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن الثانى عشر من الأئمه عليهم السلام يغيب، و أن الغيبه قد وقعت على ما أخبروا به.

وقد وجدنا الشيعه الإماميه قد طبقت الأرض شرقا وغربا، مختلفى

الآراء والهمم، متباعدى الديار، لا يتعارفون، وكلهم متدينون بتحريم الكذب و قول الزور، وعالمون بقبحه، ومثل هؤلاء يستحيل عليهم الاجتماع على الكذب فى هذه الأخبار، إذ لو جاز عليهم ذلك، واحتمل فيهم، لجاز على سائر الأمم والفرق، حتى لا يصح خبر فى الدنيا، وذلك إبطال للشرائع كلها، وهو أمر واضح الفساد والبطلان.

السؤال الثانى:

لعل جماعه تواطأت فى الأصل على وضع تلك الأخبار، ثم نقلتها الشيعه وتعلقت بها، وهى غير عالمه بالأصل كيف حصل؟ وأجاب الشيخ عن هذا:

أولا: إن هذا الاحتمال يأتى فى جميع الأخبار المتواتره، وهو الطريق إلى أبطال الشرائع، كما قلنا.

وثانيا: لو كان أمر هذا الاحتمال صحيحا، وما ذكر فيه واقعا، لظهر واشتهر على ألسن المعارضين للشيعه، وهم يطلبون نقص مذهبهم، ويتتبعون عثرات عقيدتهم، وكان ذلك أظهر وأشهر من أن يخفى.

وفى عدم معروفيته، وعدم العلم به ما يدل على بطلانه وفساده.

ثم إن الشيخ المفيد أورد بعض الأخبار المنبئه عن صاحب الزمان عليه السلام وغيبته، المرفوعه إلى أمير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام.

ونقل عن السيد محمد الحميرى شعرا فى قصيده قالها قبل الغيبه ب (مائه وخمسين سنه) وفيه:

له غيبه لا بد أن سيغيبها فصلى عليه الله من متغيب وعتق الشيخ عليه بقوله: فانظروا - رحمكم الله - قول السيد هذا، وهو

فی الغیبه - کیف وقع له أن یقوله، لولا أنه سمعه من أئمته علیهم السلام، و أئمته سمعوه من النبی صلی الله علیه وآله.

وإلا، فهل یجوز لقائل أن یقول قولا، فیقع کما قال بعد (۱۵۰) عاما ما یخرم منه حرف!

السؤال الثالث:

من اللازم أن تنقل هذه الأخبار من طریق غیر الشیعه أیضا، لو کانت ثابته؟ أجاب الشیخ: هذا غیر لازم ولا واجب! وإلا، لوجب أن لا یصح خبر لا ینقله المؤالف والخالف، ولبطلت الأخبار، إذ لو لم یقبل خبر إلا إذا نقله المعارضون، سهل إنکار الأخبار من کلا الطرفین، و لم یتم الاحتجاج بشئ من الأخبار.

وهذا الجواب موجود فی کلام ابن قبه المنقول فی إکمال الدین (ص ۲۳).

السؤال الرابع:

إذا کان الإمام علیه السلام غائبا طول هذه المده، فهو لا ینتفع به، فما الفرق بین وجوده وعدمه؟! أجاب الشیخ: إن الله نصبه علیه السلام دلیلا وحجه، لکن الظالمین هم الذین أخافوه، فمنعوا من الاستفاده منه، فهم المسؤولون عن ذلک، وإذا لم یوجده الله أو أعدمه لکانت العله فی عدم الاستفاده منه صنع الله تعالی. والفرق بین الأمرین واضح.

السؤال الخامس:

إلا رفعه الله إلی السماء؟ أجاب الشیخ: إن الإمام حجه علی أهل الأرض، والحجه لا بد أن یتواجد بین المحجوجین، والأرض لا تخلو من حجه، فلم یجز أن یرفعه إلی السماء.

وبما أن الحجه لا بد أن يكون على صفات معينه، منها أن يكون معصوما، ولم نر فى ولد العباس، ولا ولد على عليه السلام، ولا فى كل قريش قاطبه، من يتصف بتلك الصفات، فلا بد أن يكون المعصوم هو الإمام عليه السلام.

وإذا سلم كل ذلك، كانت الغيبه لازمه.

وهذا الاستدلال بعينه هو الذى بنى السيد الشريف المريض عليه كتابه (المقنع فى الغيبه).

ويظهر من قول المعترض: " إن المعتقد منكم يقول: إن له - أى لصاحب الزمان عليه السلام - خمسه وأربعون ومائه سنه " أن الاعتراض كان سنه (۴۰۰) هجريه.

والله الموفق للصواب.

وكتب السيد محمد رضا الحسينى ا لجلالى

ص :۶

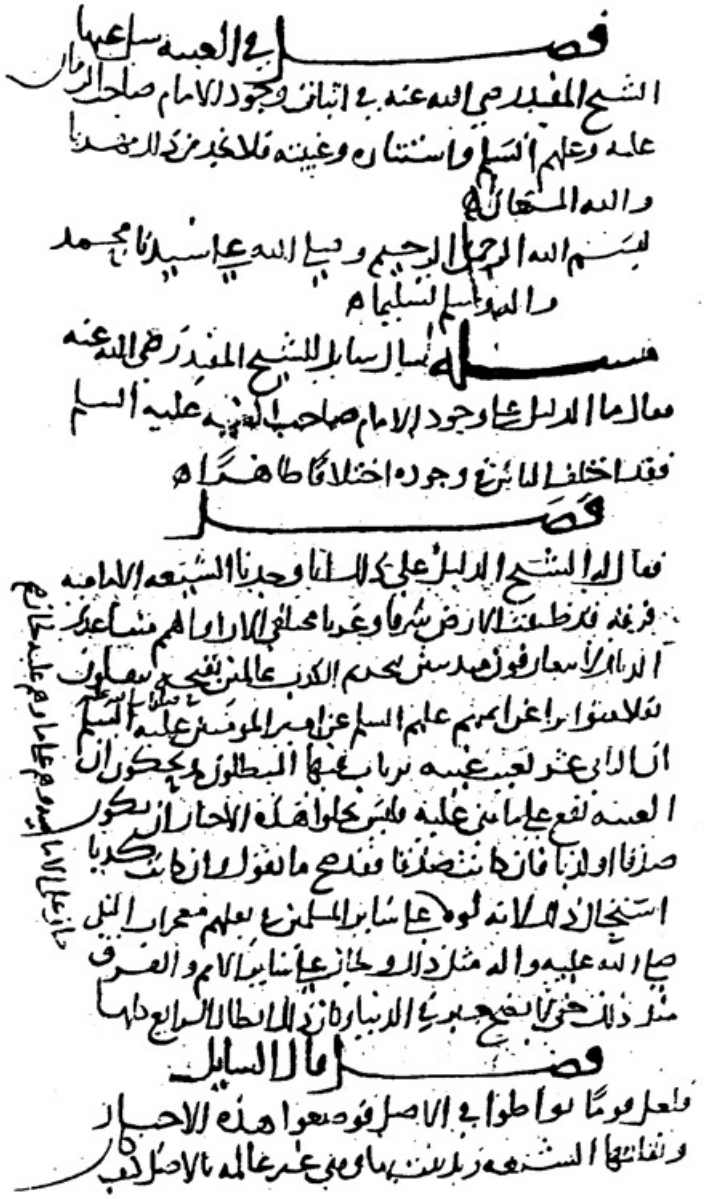

فصل في العلة التي لأجلها
الشيخ المفيد رضي الله عنه في اثبات وجود الامام صاحب الزمان
عليه وعليهم السلام واستتاره وغيبته فلا بد من ذكر المقدمة
والله المتعال
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم تسليما
مسألة سأل سائل للشيخ المفيد رضي الله عنه
ما الدليل على وجود الامام صاحب الغيبة عليه السلام
فقد اختلف الناس في وجوده اختلافا ظاهرا
فصل
قال الشيخ الدليل على ذلك انا وجدنا الشيعة الامامية
فرقة قد طبقت الارض شرقا وغربا مختلفي الدار والاقطار متباعدي
الديار لا يعرفون بمذهبهم الكذب عالمهم يقبح يعلمون
تعالى سرائر اسرارهم عليهم السلام عن غير المؤمن عليه السلام
ان الذي عن لعبة غيبته تربا بها البطلون ويكون ان
العصبة نفع على ما من عليه فلم يحكموا هذه الاخبار ان يكون
صدقا او كذبا فان كانت صدقا فقد صح ما نقول وان كانت كذبا
استحال ان لا يكون لوقوع على سائر المسلمين بعلم معجزات النبي
صلى الله عليه وآله مثل ذلك وجاز على سائر الامم والفرق
مثل ذلك في قبح جميع الانبياء وازالة الاعلام الرابع ذلها
فصل ما السائل
فلعل قوما تواطؤا في الاصل فوضعوا هذه الاخبار
وتناقلتها الشيعة وبنت عليها ومبنى غير عالم بالاصل كذب

فصل

وايضا فقد كان هذا الامر يمتنع في العقل لولا الاخبار الواردة
ان الارض لا تخلو من حجة فهل لم احرلوند في السما واوحنا
لوند في الارض وبالله التوفيق فقام انسان من المعتزله
وقال للشيخ المفيد كيف يجوز ذلك فقال له اسطار مهم
قابل بالعدل والتوحيد قابل باجماع العقول لعقد امامه
رجل ماصحت ولادته دون امامته ولا وجوده دون عدمه
وقد تطاولت السنون حتى ان المفتصد منكم تقول ان له عمر
ولد خمسا والعشرين سنة فكيف يكون هذا في عقل او سمع
قال له الشيخ قد قلت فافهم اعلم ان الادلة عندنا قد
قامت على ان الارض لا تخلو من حجة قال السايل فسلم لك ذلك
بم اتبين قال له الشيخ بم ان الحجة على صفات من
يكون عليها لم يكن فقال له السايل هذا الغدير
لم ار في ولد العباس ولا في ولد عقيل ولا في قريش ما طبه
من هو بتلك الصفات فعلى هذا الدليل ان الحجة غيرهم
ولو غاب الف سنة فهذا الكلام جواب في معناه اذا تفكرت
فيه لانه اذا امنا له على ان الارض لا تخلو من حجة وان
الحجة لا يكون الا معصوما من الخطا والزلل لا يجوز عليه ما
يجوز على الامة وكانت المنازعة فيه لا في الغيبة فاذا
سلم ذلك ثبت الحجة لازمة في الغيبة

فصل في الغيبة سئل عنها الشيخ المفيد رضي الله عنه
في اثبات وجود الامام صاحب الزمان عليه والآ السلم
واستاره وغيبته فلا بحكم من ذلك مهربا والله المستعان
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم تسليما مسئلة سال سايل الشيخ المفيد رضي الله عنه
فقال ما الدليل على وجود الامام صاحب الغيبة عليه السلم فقد
اختلف الناس في وجوده اختلافا ظاهرا فصل
فقال له الشيخ الدليل على ذلك انا وجدنا الشيعة الامامية
فرقة قد قطعت الارض شرقا وغربا مختلفي الاراء والهمم شتى
الديار لا يتعارفون سدد من بحرهم الكذب عالمين بتحريم
ذلك سواترا عن ائمتهم عليهم السلم عن سايرا لمومنين صلوات الله عليه
ان الثاني عشر غيب غيبة وتاب فيها المبطلون وحكون
ان الغيبة تقع على ما بني عليه فلم يحلوا هذه الاخبار ان
يكون صدقا او كذبا فان كانت صدقا فقد صح ما يقول
وان كانت كذبا استحال ذلك لانه لو آ على الامامية وهم
على ما هم عليه لجاز على سايرا لمسلمين في قتلهم بمعجزات النبي صلى الله
عليه وآله مثل ذلك ولجاز على سايرا لامم والفرق مثل ذلك
حتى لا يصح خبر في الدنيا وكان ذلك ابطال الشرايع كلها
فصل قال السايل فعلى اي ما تطوا في الاصل وضعوا
هذه الاخبار ونقلتها الشيعة وبنى تيب بها وهي غير عالمة بالاصل

ما هي عليه
لو جاز

الصفحة الأولى من النسخة «ق»

صوره

الصفحة الأخيرة من النسخة «ق»

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد والله وسلم تسليما.

سأل سائل الشـيخ المفيد رضـى الله عنه فقال: ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبه عليه السلام، فقد اختلف الناس فى وجوده اختلافا ظاهرا؟

فقال له الشيخ: الدليل على ذلك إنا وجدنا الشيعه الإماميه فرقه قد طبقت الأرض شرقا وغربا مختلفى الآراء والهمم، متباعدى الديار لا يتعارفون، متدينين بتحريم الكذب، عالمين بقبحه، ينقلون نقلا متواترا عن أئمتهم عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أن الثانى عشر يغيب غيبه يرتاب فيها المبطلون (١) ويحكون أن الغيبه تقع على ما هى عليه، فليس تخلوا هذه الأخبار أن تكون صدقا أو كذبا، فإن كانت صدقا فقد صح ما نقول، وإن كانت ١ - أنظر: كمال الدين: ٣٠٢ / ٩ و ٣٠٣ / ١٤، ١٥، ١٦ و ٣٠٤ / ١٧، إرشاد المفيد: ١٥٤، الغيبه (للنعمانى): ١٥٦ / ١٨.

كذبا استحال ذلک، لأنه لو جاز على الإماميه وهم على ما هم عليه لجاز على سائر المسلمين فى نقلهم معجزات النبى صلى الله وعليه والله مثل ذلک، و لجاز على سائر الأمم والفرق مثله، حتى لا يصح خبر فى الدنيا، وكان ذلک إبطال الشرائع كلها.

قال السائل: فلعل قوما تواطئوا فى الأصل فوضعوا هذه الأخبار ونقلتها الشيعه وتدينت بها وهى غير عالمه بالأصل كيف كان.

قال له الشيخ رضى الله عنه: أول ما فى هذا أنه طعن فى جميع الأخبار، لأن قائلا لو قال للمسلمين فى نقلهم لمعجزات النبى صلى الله عليه وآله لعلها فى الأصل موضوعه، ولعل قوما تواطئوا عليها فنقلها من لا يعلم حالها فى الأصل، وهذا طريق إلى إبطال الشرائع، وأيضا فلو كان الأمر على ما ذكره السائل لظهر وانتشر على ألسن المخالفين - مع طلبهم لعيوبهم وطلب الحيله فى كسر مذاهبهم - وكان ذلک أظهر وأشهر مما يخفى، وفى عدم العلم بذلک ما يدل على بطلان هذه المعارضه.

قال: فأرنا طرق هذه الأخبار، وما وجهها ووجه دلالتها.

قال: الأول ما فى هذا الخبر الذى روته العامه والخاصه وهو خبر كميل ابن زياد قال: دخلت على أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو ينكث فى الأرض فقلت له: يا مولاى ما لک تنكث الأرض أرغبه فيها؟ فقال: والله ما رغبت فيها ساعه قط، ولكنى أفكر فى التاسع من ولد الحسين هو الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملأت ظلما وجورا، تكون له غيبه يرتاب فيها المبطلون، يا كميل بن زياد لا بد لله فى أرضه من حجه، أما ظاهر مشهور شخصه، وأما باطن مغمور لكيلا تبطل حجج

الله (۱). والخبر طويل، وإنما اقتصرنا على موضع الدلاله.

وما روى عن الباقر (ع): أن الشيعه قالت له يوما: أنت صاحبنا الذى يقوم بالسيف؟ قال: لست بصاحبكم، انظروا من خفيت ولادته فيقول قوم ولد ويقول قوم ما ولد، فهو صاحبكم (۲).

وما روى عن الصادق (ع) أنه قال: كيف بكم إذا التفتم يمينا فلم تروا أحدا، والتفتم شمالا فلم تروا أحدا، واستولت أقوام بنى عبد المطلب، ورجع عن هذا الأمر كثير ممن يعتقده، يمسى أحدكم مؤمنا ويصبح كافرا، فالله الله فى أديانكم هنالك فانتظروا الفرج.

وما روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: إذا توالت ثلاثه أسماء محمد وعلى والحسن فالرابع هو القائم صلوات الله عليه و عليهم (۳).

ولو ذهبنا إلى ما روى فى هذا المعنى لطال به الشرح، وهذا السيد ابن محمد الحميرى يقول فى قصيده له قبل الغيبه بخمسين ومائه سنه:

وكذا (۴) روينا عن وصى محمد. وما كان (۵) فيما قاله بالمتكذب.

۱- ۲ - كمال الدين: ۲۸۹ / ۲، الكافى ۱: ۲۷۳، الغيبه (للطوسى): ۱۵۴ و ۲۵۴ (وفى الأخيرين: الأصبغ بن نباته بدلا عن كميل بن زياد).

۲- ۳ - كمال الدين: ۳۲۵ / ۲.

۳- ۴ - كمال الدين: ۳۳۴ / ۳، الغيبه للنعمانى: ۱۷۹ / ۲۶ (وفيهما عن أبى عبد الله عليه السلام).

۴- ۵ - فى نسخه " م " و " ث ": وكنا، وفى الاكمال: ولكن.

۵- ۶ - فى نسخه " ق ": ولم يك.

بـأن ولى الأمر يفقـد لا يرى ستيرا (۱) كفعـل الخائف المترقب فيقسم أموال الفقيـد (۲) كأنما تغيبه (۳) تحت الصفيح المنصب فيمكث حيا ثم ينبع نبعه كنبعه درى من الأرض يوهب له غيبه لا بد من أن يغيبها فصـلى عليه الله من متغيب (۴) فانظروا رحمكم الله قول السيد هذا القول وهو (الغيبه) كيف وقع له أن يقوله لولا أن سمعه من أئمته، وأئمته سمعوه من النبى صلى الله عليه وآله، وإلا فهل يجوز لقائل أن يقول قولا فيقع كما قال ما يخرم منه حرف؟! عصمنا الله وإياكم من الهوى، وبه نستعين، وعليه نتوكل.

۱- ۷ - فى نسخه " ق " و " م ": سنين.

۲- ۸ - فى نسخه " ق ": العقود.

۳- ۹ - فى نسخه " ق ": تضمنه.

۴- ۱۰ - القصـيده طويله ومطلعها: أيا راكبا نحو المدينه جسره عدافره يطوى بها كل سبسب إذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولى الله وابن المهذب ألا يا أمين الله وابن أمينه أتوب إلى الرحمن ثم تأوبى إليك فى الأمر الذى كنت مطنبا معانده منى لنسـل المطيب ولكن روينا عن وصـى محمد وما كان فيما قال بالمتكذب واسترسل بالقصـيده كما وردت أعلاه. ولهذا القصـيده قصـه يرويها الصـدوق فى كمال الـدين (۳۳) حول اعتقـاد السـيد رحمه الله أول الأمر بمـذهب الكيسانيه التى تـدعى الغيبه لمحمـد بن الحنفيه قدس الله روحه، حيث قال السيد فى ذلك: ألا إن الأئمه من قريش ولاه الأمر أربعه سواء

قال السائل: فقد كان يجب أن ينقل هذه الأخبار مع الشيعه غيرهم.

فقال له: هذا غير لازم ولا واجب، ولو وجب وجب أن لا يصح خبر لا ينقله المؤالف والمخالف وبطلت الأخبار كلها.

فقال السائل: فإذا كان الإمام (ع) غائبا طول هذه المده لا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه.

قال له: إن الله سبحانه إذا نصب دليلا وحجه على سائر خلقه فأخافه الظالمون كانت الحجه على من أخافه لا على الله سبحانه، ولو أعدمه الله كانت الحجه على الله لا على الظالمين، وهذا الفرق بين وجوده وعدمه.

قال السائل: ألا- رفعه الله إلى السماء فإذا آن قيامه أنزله؟ فقال له: ليس هو حجه على أهل السماء، إنما هو حجه على أهل الأرض، والحجه لا تكون إلا بين المحجوجين به، وأيضا فقد كان هذا لا يمتنع فى العقل لو ا الأخبار الوارده أن الأرض لا تخلو من حجه، فلهذا لم يجز كونه فى السماء،

وأوجبنا كونه فى الأرض وبالله التوفيق.

فقام إنسان من المعتزله وقال للشيخ المفيد: كيف يجوز ذلك منك وأنت نظار منهم قائل بالعدل والتوحيد، وقائل بأحكام العقول، تعتقد إمامه رجل ما صحت ولادته لون إمامته، ولا وجوده لون عدمه، وقد تطاولت السنون حتى أن المعتقد منكم يقول إن له منذ ولد خمسا وأربعين ومائه سنه فهل يجوز هذا فى عقل أو سمع؟ قال له الشيخ: قد قلت فافهم، إعلم: أن الدلاله عندنا قامت على أن الأرض لا تخلو من حجه.

قال السائل: مسلم لك ذلك ثم أيش؟ قال له الشيخ: ثم إن الحجه على صفات، ومن لا يكون عليها لم تكن فيه قال له السائل: هذا عندى، ولم أر فى ولد العباس ولا فى ولد على ولا فى قريش قاطبه من هو بتلك الصفات، فعلمت بدليل العقل أن الحجه غيرهم ولو غاب ألف سنه، وهذا كلام جيد فى معناه إذا تفكرت فيه، لأنه إذا قامت الدلاله بأن الأرض لا تخلو من حجه، وأن الحجه لا يكون إلا معصوما من الخطأ والزلل، لا يجوز عليه ما يجوز على الأمه، وكانت المنازعه فيه لا فى الغيبه، فإذا سلم ذلك كانت الحجه لازمه فى الغيبه.

* * *

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹